العلاقة المتبادلة بين التصميم الداخلي والاحتياجات النفسية للطفل في مباني رياض الأطفال

سهام محمود حسن نوفل [1] خالد صلاح سعيد عبد المجيد [2، 3] محمد أيمن عبد المجيد ضيف [3]

[1] معيدة بقسم الهندسة المعمارية بكلية الهندسة – جامعة أسيوط
[2] أستاذ مساعد بكلية العمارة والتخطيط - جامعة الملك سعود-السعودية
[3] أستاذ مساعد بقسم الهندسة المعمارية بكلية الهندسة – جامعة أسيوط

(تاريخ الورود 13 أغسطس 2013، تاريخ القبول 2 أكتوبر 2013)

الملخص

تعتبر مباني رياض الأطفال من أهم المباني التي تخدم الأطفال في مرحلة الطفولة المبكرة، لذا فالاهتمام بالبيئة الداخلية لهذه المباني له تأثير مباشر علي الحالة النفسية للأطفال، وإذا كانت البحوث والدراسات المعمارية والنفسية لم تحدد هذه العلاقة بصورة واضحة ولم تحدد ما تأثير مفردات التصميم الداخلي علي الاحتياجات النفسية للطفل، والتي يجب علي المصمم الداخلي أخذها في الاعتبار عند عملية التصميم الداخلي لفراغات رياض الأطفال، فان هذه الدراسة تهدف إلي دراسة وتحليل العلاقة المتبادلة بين مفردات التصميم الداخلي والاحتياجات النفسية للطفل داخل مباني رياض الأطفال للوصول إلي مؤشرات مبدئية.
ولتحقيق أهداف الدراسة فأن الدراسة تستخدم المنهج الوصفي التحليلي والاستنباطي للخلوص بالعلاقة المتبادلة بين الاحتياجات النفسية للأطفال ومفردات التصميم الداخلي لمباني رياض الأطفال.
وتشتمل الدراسة علي تعريف التصميم الداخلي وتعريف مفرداته، ثم التعرف علي الاحتياجات النفسية للطفل ووصفها، ثم دراسة العلاقة المتبادلة بينهم، وقد كانت أهم نتائج هذه الدراسة هي وجود علاقة بين مفردات التصميم الداخلي لمباني رياض الأطفال وبعض الاحتياجات النفسية للطفل.

1. مقدمة (المشكلة و الأهداف والمنهجية)

يعتبر سن الطفولة الأولى من أهم المراحل في تنشئة الطفل، وفى تمتعه بأكبر قسط من الراحة النفسية، ولذلك وجب علينا أن نتفهم أحسن السبل للتعامل مع الطفل في مرحلة الطفولة المبكرة لكي نضمن له نموا سليما متطورا محققا لحاجاته العضوية والاجتماعية والنفسية على وجه الخصوص.
وتعتبر مباني رياض الأطفال من أهم البيئات التي يتنامى الاحتياج إليها يوماً بعد يوم خاصة في ظل عمل الأم واحتياجها لإيداع أبنائها في رياض أطفال حتى عودتها من عملها، فأنها من الأهمية بمكان إذ يقضى فيها الطفل جزءا من وقته يكون له تأثير مباشر عليه في مرحلة الطفولة المبكرة.
وتعتبر حاجات الطفل المتعددة هي الدوافع التي تحرك سلوكه وتوجهه، لذا فإن من الخطورة أن يشعر هذا الطفل أن لديه حاجات ودوافع لا يتاح له إشباعها[13]، ولا بد من التأكيد على أن هذه الحاجات ضرورة إنسانية تحقق عملية التنشئة الاجتماعية والاندماج الاجتماعي، وتساعد على بناء شخصية سوية غير مضطربة. وشخصية ناجحة بكل المعايير الداخلية والخارجية. ولكي ينمو الطفل نمو صحي يحتاج إلى أن يكون مشبع الحاجات النفسية له.

1.1. مشكلة الدراسة

تتمثل مشكلة الدراسة في عدم وجود مؤشرات للعلاقات المتبادلة بين التصميم الداخلي بمفرداته مع الاحتياجات النفسية للطفل داخل الفراغات الداخلية لمباني رياض الأطفال.

2.1. هدف الدراسة

يهدف البحث إلي دراسة وتحليل العلاقة المتبادلة بين مفردات التصميم الداخلي والاحتياجات النفسية للطفل داخل مباني رياض الأطفال للوصول إلي مؤشرات مبدئية.

3.1. منهجية الدراسة

لتحقيق هدف البحث، تتبع الدراسة المناهج التالية:

- المنهج الوصفي: وذلك في وصف الاحتياجات الإنسانية بصفة عامة، والتركيز علي الاحتياجات النفسية للطفل، والتعرف علي مفردات التصميم الداخلي وخصائصه والعلاقات التشكيلية لها، وما هي الإيحاءات البصرية الناتجة عن هذه العلاقات التشكيلية وتأثيره.
- المنهج الوصفي التحليلي: لوصف وتحليل المفردات المؤثرة علي احتياجات الطفل النفسية وما هي العلاقات التشكيلية بهذه المفردات التي يمكن أن تستخدم داخل الفراغات لتعطي إيحاءات بصرية تساعد علي إشباع الاحتياجات النفسية للطفل داخل مباني رياض الأطفال.
- المنهج الاستنباطي: وذلك لاستنباط العلاقة المتبادلة بين مفردات التصميم الداخلي والاحتياجات النفسية للطفل.

2. التصميم الداخلي

على الرغم من أن مجال التصميم الداخلي قديم جدًا* إلا انه يزاول اليوم كمهنة جديدة مختلفة تمامًا في مفهومه عما كان يعمل به في السابق ، حيث كان على علاقة رئيسة مع الأشكال السطحية بزخرفة البيوت وكان قبل سنوات يطلق عليه مصطلح الديكور الداخلي Interior Decoration فحل محله مصطلح أكثر شمولا ووصفًا وهو التصميم الداخلي Interior Design وفي بعض البلدان الأوربية التي أسس فيها التخصص بصورة جيدة يعرف اليوم بالعمارة الداخلية Interior Architecture[2].

1.2. مفهوم التصميم الداخلي

عرف "Dodsworth" التصميم الداخلي بأنه الدمج بين الديكور الداخلي* و العمارة الداخلية** ليزيد الحس لدينا ويجعلنا أكثر تعمقا في حياتنا اليومية وهذا ليس فقط عن طريق القيم الجمالية بل يهتم أيضا بالقيم العملية والفلسفية[18].
كما عرف "Booker, Stone " التصميم الداخلي الحديث بأنه هو إعادة تشكيل أو تصميم المبني القائم، وهي عملية معقدة تجمع ما بين فهم صفات المبني القائم والمقترح من المتطلبات الوظيفية [16].

---

* تشير الدلائل الأثرية في حضارة العراق" وحضارة مصر القديمة " إلى وجود تصميم داخلي للمنشآت القديمة وخاصة السكنية منها وفي فترات مختلفة ، سومرية ، أكدية ، بابلية ، آشورية ، "فرعونية " ومن خلال الأختام الأسطوانية وألواح الطين والحجر واللقى الأثرية ، وكل تلك الدلائل تؤكد بان هناك ترتيبًا معينًا تم على أساسه تصميم هذه المنشآت.
*الديكور الداخلي هو: التعامل مع الفراغات القائمة التي لا تتطلب التغيير المادي مثل الألوان والإضاءة وتشطيب الأسطح الذي يجعلها مناسبة للعمل بطرق مختلفة عن التي كانت مصممه من قبل ولكن مع تغيير طفيف أو معدوم للمبني.
** العمارة الداخلية: التي تتعامل مع المباني القائمة وإصلاح المناسب للمهام الجديدة مع الحفاظ علي نسيج المبنى.

كذلك فقد عرف **"البياتي"** التصميم الداخلي بأنه تهيئة الفراغ الداخلي لتأدية الوظيفة المطلوبة، ويشمل هذا الأرضيات والحوائط والسقوف والتجهيزات، كما عرف بأنه (فن معالجة الفراغ أو المساحة وكافة أبعادها بطريقة تستغل عناصر التصميم جميعها لتساعد على العمل داخل المبنى) أو هو الابتكار بناء على معطيات معمارية معينه وإخراج هذا الابتكار إلى حيز الوجود ثم تنفيذه في الأماكن و الفراغات كافة مهما كانت أغرا ض استخدامها وطابعها ، باستخدام المواد المختلفة والألوان المناسبة بالتكلفة المناسبة كما يمكن القول بأنه معالجة ووضع الحلول المناسبة لكافة الصعوبات المعينة في مجال الحركة في الفراغات الداخلية[2].

ويرى البحث أن عملية التصميم الداخلي هي **"عملية تشكيل وتهيئة الفراغات الانتفاعية الداخلية للمباني بحلول وظيفية وتقنية وجمالية واقتصادية ملائمة للأنشطة الممارسة داخل هذه الفراغات سواء كانت هذه المباني قيد التصميم أو مباني قائمة فعلياً"**

2.2. مفردات التصميم الداخلي

قدم العديد من الباحثين في مجال التصميم بشكل عام -ومنها مجالات التصميم المعماري والداخلي -المفردات التصميمية المستخدمة بشكل عام. وكذلك فقد قام بعض المتخصصين في مجال التصميم الداخلي بتقديم المفردات التصميمية، وقد اشتركت غالبيتها في تحديد المفردات التصميمية الأساسية، فعلى سبيل المثال ذكر"Cheung" أن مفردات التصميم الداخلي توفر إطار لحل عملية التصميم الداخلي وتتكون من الخط – الشكل – الحجم – اللون – الملمس – الفراغ[17]، كما صنف "Swanson" مفردات التصميم الداخلي إلي الخط – الشكل – اللون – الملمس – النسيج[21].

ويري البحث أن مفردات التصميم الداخلي الأساسية يمكن أن تشتمل علي النقطة – الخط – الشكل – الحجم – اللون – الإضاءة – الملمس – النسيج والجدول رقم 1 يعرض هذه المفردات.

جدول (1): مفردات التصميم الداخلي

المفرد	الوصف
النقطة 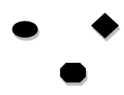	النقطة هي أصغر وحده في الشكل الهندسي ويمكن تخيلها على أي سطح عند تقابل خطين أو قوسين وعلى الرغم من كونها ابسط عناصر التشكيل إلا أنها عنصر مهم في عملية التصميم الداخلي.
الخط 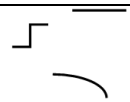	الخط هو مفرد من المستحيل عزله عن باقي المفردات[21]، فهو الامتداد بين نقطتين علي الأقل ممكن يكون مستقيم أو منحني أو منكسر[17]أو فراغي كالحلزوني، ولكل خط نقطة بداية ونقطة نهاية [20]، ويفصل معنويا بين أسفل وأعلي أو الداخل والخارج و يمين ويسار وغيرها.
الشكل 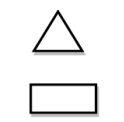	الأشكال أكثر تعقيدا من النقطة أو الخط المنفرد وهي أكثر العناصر التشكيلية أمتاعا وأهمية. يمثل الأشكال ثنائية الأبعاد التي تنشئها الخطوط المتقاطعة وتكون محيط للعنصر، وهي إما أشكال هندسية منتظمة (مربع –مثلث- دائرة ..) أو أشكال غير منتظمة[17]. وأبسط الأشكال المثلث واعقدها الدائرة.
الحجم 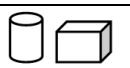	الحجم هو توسيع الشكل إلي ثلاث أبعاد[17]، فهو الكتلة المادية للعنصر ويمكن أن يكون عضوي أو طبيعي أو واقعي أو هندسي أو تجريدي في التصميم الداخلي.
اللون	اللون هو إحدى الخصائص التي خلق الله تعالى بها المادة، وهو إما اللون الطبيعي للمادة المستعملة، أو أن يكون مضافاً عليها (كدهان سطحي) بهدف الوصول إلى تأثير محبب لتلك المادة [6]

المفرد	الوصف
الإضاءة	الضوء هو شعاع مرئي من مجموعة الطيف الكهربائي المغناطيسي ينتشر في حركة موجية تختلف ذبذبتها وأطوال موجاتها وان هذه المجموعة المنتظمة من الموجات أو الإشعاعات الكهرومغناطيسية تنتشر بخط مستقيم ضمن أوساط موحدة التركيب وقادرة على توليد تأثيرات على شبكية العين وتسمى بالتأثيرات الضوئية[2].
الملمس	هو التأثير البصري للسطح الواقع تحت الضوء وما يحدث عليه من تداخل بين الضوء والظل ودرجات الألوان بتأثير من المادة المكونة للسطح، طبيعتها ، طريقة تكوينها، ألوانها، هو الذي يعطي للإنسان إحساسا بملمس معين للسطح والملمس مصدر من مصادر الطاقة الجمالية للسطح المعماري وعامل مهم من عوامل التشكيل العام للعناصر والكتل والفراغات المعمارية [2].
النسيج	هو أحد الخصائص المادية البصرية للمادة، وهو غالباً ما يكون تقسيمات عضوية منحنية كتجزيعات الأخشاب والرخام أو صناعية تنشأ من تجاور وحدات المادة المستعملة كالطوب أو الحجر مثلاً في وجود عرا ميس بارزة أو غائرة، أو عن طريق تغير إحدى الخصائص المادية للسطح أو عن طريق تغير موضع المادة الفراغي كالبروز أو الردود، أو تقسيم السطح بواسطة عرا ميس بارزة أو غاطسة [12].

3. الحاجات النفسية للأطفال

1.3. تعريف الحاجة

يقصد بها الشعور بالاحتياج إلى شيء ما، بحيث يدفع هذا الشعور الكائن الحي إلى الحصول على ما يفتقد إليه. والحاجة ضرورية إما لاستقرار الحياة نفسها (حاجات فسيولوجية) كالحاجة إلى التنفس والشرب والنوم أو ..الخ، أو حاجات معنوية (حاجة نفسية) كالترويح واللعب والاستقرار وغيرها [3].

تعريف الحاجات النفسية

يقصد بالحاجات النفسية الرغبة الطبيعية للتوازن والانتظام في الحياة. ويمكن أن ندرك طبيعة هذه الحاجات، ومدى أهميتها للطفل عندما توجد صعوبات أو ظروف تحول دون إشباعها، بحيث تظهر على الطفل علامات التوتر والاضطراب والقلق وعدم الشعور بالسعادة[3]. ويترتب على حرمان الطفل من إشباع حاجاته النفسية شعوره بالتوتر والقلق والشعور المستمر بعدم الرضا النفسي مما يؤدي إلى سوء الصحة النفسية[1].

الحاجات النفسية للطفل

اتفق معظم الباحثين علي الاحتياجات النفسية للأطفال فحدد "عبد الباقي" أهم الحاجات النفسية للأطفال والتي تشمل الحب- الأمن- التقدير الاجتماعي- تقبل السلطة- الرعاية- النجاح- إرضاء الكبار والأقران- السعادة- الاستقلال- احترام الذات- اللعب [11]، وكان يشبه إلى حد كبير ما ذكرته "فهيم" ولكنها أطلقت على هذه الحاجات حاجات النمو الانفعالي، وتتفق معها "دياب" في تصنيف الحاجات السابقة ولكن أطلقت عليها حاجات النمو الوجداني والاجتماعي وهذه الحاجات تتمثل في الحاجة للأمن، والتقبل، والتقدير الاجتماعي، النجاح، تأكيد الذات، الاستقلال، الحاجة إلى سلطة ضابطة أو مرشدة، الرفاق [9][15]. وهناك قائمة أخرى للحاجات النفسية ذكرها "بركات" و"راجح" و"الصياد" و"حسين"

و"فهيم" وتشتمل علي الأمن- الحب والعطف- الحرية- السلطة الضابطة- الانتماء- النجاح- المعرفة [4][5][7][10][14]. ووجد أن الفروق بين الباحثين ليست فروق جوهرية ولكنها تصنيفات من منظور مختلف، و يلخص البحث الاحتياجات النفسية للطفل في الجدول رقم 2.

جدول (2): الاحتياجات النفسية للطفل

الاحتياجات النفسية للطفل	التعريف بالحاجة
الحب	تتكون الحاجة إلى الحب من عنصرين هامين: - العنصر الأول: هو الرغبة في تلقى الود والحب من الآخرين والتي تعنى الحاجة إلى التواجد مع الشخص (الأب أو الأم) يتخذ في صورة الاحتضان أو التقبيل. - العنصر الثاني: هو الرغبة في الحصول على المساعدة والحماية والعون والتأييد من الشخص الذي يحبه، وتوفير كل سبل المتعة له من لعب أو إحاطته ببيئة محيطة تشعره بالسعادة والبهجة مثل غرفته أو ذهابه إلى النادي المفضل أو الروضة المحببة.
القبول	كثرة انتقاد الطفل وسبه ومعاملته معاملة فظة وجافة، تشعره بأنه غير مقبول في المجتمع المحيط وهذا يؤثر سلبا على نفسيته ويشعره دائما بالإحباط والحزن، مما يؤثر ذلك على تصرفاته إما يؤدى به إلي الانطواء ليختفي عن أنظار المحيطيين، أو العدوانية.
الاحترام	يحتاج الطفل إلى احترام الذات، فالطفل الذي لا يتم احترامه سوف يشعر بالعجز والهبوط. أسوأ شئ يمكن أن يحدث له هو عدم الثقة في نفسه وفى حياته، فمدح للطفل يعزز ثقته بنفسه.
الانتماء	لابد أن يشعر انه جزء من مجموعة، وان يعرف مكانه في هذه المجموعة. والمجموعة بالنسبة للطفل هي الأسرة أو العائلة أو الروضة، وإذا شعر برفض تجاه هذه المجموعة فهذا يؤثر على التنمية الصحية والنفسية له.
الاهتمام	الاهتمام بالطفل ضروري لإعطائه إحساس بقيمته كفرد في المجتمع الذي يعيش فيه، فتوفير بيئة مجهزة للطفل بقدر إمكانياته يعطيه ثقة بنفسه ويكسبه الحماس لإشباع حاجة الاهتمام بالنسبة له.
توكيد الذات والتعبير عنها	تشجيع الكبار للأطفال في التعبير عن ذاتهم والإفصاح عن شخصياتهم هام في استثمار مواهب الأطفال وتنميتها، فوجود الطفل في بيئة محيطة تتلاءم مع قدراته الذهنية والحركية، يساعده في اخذ الثقة بنفسه لاستطاعته أداء جميع الأعمال داخل هذه البيئة بنفسه دون إعاقته بأي معوقات، أو الاضطرار لطلب العون من أي شخص أخر.
الصداقة	من طبيعة الطفل تكوين صداقات، فتشجيع الطفل على الاختلاط في وضع طبيعي وصحي يساعده على الحصول على صداقات مناسبة له، وهو ما يتطلب تحديد أماكن للعب الجماعي على هيئة مجموعات صغيرة.
الأمان والطمأنينة	يحتاج الطفل أن يشعر بأنه بعيد عن الخطر، سواء كان خطرا ماديا يهدد حياته أو صحته، أو خطرا معنويا أو عاطفيا يهدد سعادته واطمئنانه.
الحرية والسلطة الضابطة	يحتاج الطفل إلى أن يتدرب على الانضباط والتحكم في سلوكه، ليعرف ماله من حقوق وما عليه من واجبات، وإشباع هذه الحاجة للطفل يرتبط بإشباع الحاجة إلى إرضاء الكبار من حوله من أب أو أم أو معلمة... فوجوده في محيط محدد بقوانين ونظم معينة مع إتاحة الحرية المطلوبة له في الحركة وفى الفكر ينمى عند الطفل هذه الحاجة ويشبعها.
النشاط (اللعب)	يعتبر اللعب هو حرفة الطفل أو عمله الرئيسي، ومن هنا يتطلب الأمر من اجل إشباع هذه الحاجة، إتاحة وقت الفراغ للعب وإفساح مكان للعب.

4. تأثير مفردات التصميم الداخلي لرياض الأطفال علي الاحتياجات النفسية للطفل

بتحليل تأثير التصميم الداخلي لفصول رياض الأطفال علي الاحتياجات النفسية للطفل وجد أن بعض الاحتياجات ليس لها علاقة مباشرة بالتصميم الداخلي وربما تكون لها علاقة بالمعلمة أو طريقة التعلم والمعاملة داخل الروضة مثل: **الحب والقبول والاحترام والاهتمام**. أما باقي الاحتياجات النفسية للطفل المتمثلة في: **الانتماء وتوكيد الذات والصداقة والأمان والحرية والنشاط** فهي ترتبط بمفردات التصميم الداخلي. والنقاط التالية تعرض شكل هذا التأثير.

4.1. الخط

الخطوط في أي فراغ لها تأثير بالغ على الشكل والشعور بالفراغ فالعين في الفراغ تتحرك تبعا لاتجاه الخطوط الموجودة في الفراغ وكيفية تفاعلها وتقاطعها مع بعضها البعض، يستطيع المصمم في الفراغ لفت الانتباه إلى عنصر معين أو صرفه عن طريق لفت الانتباه في مكان أخر[21]. ويلخص جدول رقم 3 دور الخطوط وخصائصها في تحقيق بعض الاحتياجات النفسية للطفل.

جدول (3): دور الخطوط وخصائصها في تحقيق بعض الاحتياجات النفسية للطفل

الحاجة	دور الخطوط وخصائصها	
الأمان والطمأنينة	استخدام الخطوط الأفقية المتزنة تعطي الانطباع بوجود بيئة مريحة للمستخدم، أو خطوط دقيقة في التصميم الداخلي تعطي أحساس بالنعومة والهدوء[17] فيمكن أن تظهر هذه الخطوط في الأرضيات والسجاد أو في بعض الحوائط.	
النشاط	استخدام الخطوط العمودية يحث على الصعود[17] ويعطي أيضا أحساس بالحيوية والنشاط وأيضا الخطوط القطرية تعطي إحساس بالحركة[21]، ويمكن أن تستخدم هذه الخطوط في فراغات الأطفال في الألعاب الخفيفة للأطفال أو في الحوائط والعناصر الرأسية في فراغات اللعب.	
الصداقة	عن طريق تشكيل الخطوط الحلقية أو الدائرية يمكن بها تجميع عدد من الأطفال في مجموعات صغيرة تنتمي إلي المركز تقوي صلة الترابط بينهم البعض، ويمكن استخدام هذه الخطوط إما على الأرض كخطوط مرسومة أو بوضع فرش معين يعطى الانطباع بخط دائري أو أي شكل مغلق.	

2.4. الشكل

الشكل هو المفرد الأكثر وضوحا ضمن مخطط التصميم الداخلي، فمن الضروري تصور كيف سيكون الشكل في الفضاء نهائيا وكيف يبدو جذابا ومناسبا لوظيفته[18]. فلابد أن يصمم بعناية ليكون عنصر مميز في الفراغ الداخلي فيمكن للمصمم إبراز عنصر عن الأخر وجعله مسيطر في الفراغ وأن تكون

باقي العناصر أقل أهمية. ويأتي تأثير الشكل في التصميم الداخلي لفراغات الأطفال علي بعض الاحتياجات النفسية لهم كما في جدول رقم 4.

جدول(4): دور الشكل وخصائصه في تحقيق بعض الاحتياجات النفسية للطفل

الحاجة	دور الشكل وخصائصه	
الانتماء	يمكن للمصمم جعل عنصر مميز في الروضة في الوظيفة والاستخدام يحث علي لفت الانتباه والانتماء للفراغ[16] مثل تصميم الكراسي مثلا علي أشكال شخصيات محببة للأطفال أو تصميم علامة مميزة للروضة.	
الصداقة	شكل الفراغ يمكن أن يفقد قيمته عند وضعه بنسب مختلفة[18]، فالأشكال الهندسية المنتظمة تميل إلي الإدراك[17] فتحث علي عمل تجمعات للأطفال تساعد علي تقربهم من بعض وتكون صداقات للأطفال.	
الأمان والطمأنينة	استخدام أشكال زائدة يخلق إحساس بعدم الارتياح وبالتالي يؤدي إلي عدم الطمأنينة داخل الفراغ وللإحساس بالأمن والطمأنينة تستخدم أشكال منتظمة تعطي أحساس بالاستقرار[17].	
النشاط	يمكن أن يساهم الشكل في تلبية احتياج اللعب للأطفال عن طريق استخدام أشكال مختلفة يعطي أحساس بالحيوية والإثارة[17]، أو استخدام أشكال تجريدية للعب الأطفال يجعله نقطة محورية للفراغ[16].	

3.4. الحجم

تناسب الحجم مع جسم المستخدم هو نجاح عملية التصميم الداخلي، سواء حجم الفراغ أو الأشياء المستخدمة بداخله مثل الأثاث وغيرها من العناصر المكملة الداخلية لإثارة رد فعل للمستخدم، ويظهر تأثير الحجم علي الاحتياجات النفسية للطفل في الجدول رقم 5.

جدول (5): دور الحجوم وخصائصها في تحقيق بعض الاحتياجات النفسية للطفل

الحاجة	دور الحجوم وخصائصها	
الأمان والطمأنينة	تحث الفراغات الواسعة العالية علي الشعور بالرهبة والدهشة من خلال حجمها، والفراغات الصغيرة تشعر بالترحيب والحماية وأحيانا تشعر بالخوف من الأماكن المغلقة علي حسب حجم المستخدم[18].	
توكيد الذات والانتماء النشاط	كلما تناسب حجم العنصر مع مقياس الطفل أدي ذلك إلي الثقة بالنفس وتوكيد الذات، ويمكن تحقيقيها في التصميم الداخلي بتناسب حجم المقاعد والطاولات ووزنها مع حجم الطفل أو حجم المكتبات والسبورة وغيرهم من العناصر الداخلية لفصول رياض الأطفال، وأيضا هذا التناسب يقوي لدي الطفل **الانتماء** لهذا الفراغ أو العنصر.	
النشاط	أيضا تناسب حجم الطفل مع الألعاب تشبع حاجته إلي اللعب، ويظهر ذلك في وجود ألعاب غير متناسبة مع الطفل تشعر الطفل بالخوف والإحباط.	
الحرية	الفراغات الواسعة تعطي شعور بحرية الحركة لدي الطفل، والمساحات الضيقة المغلقة بعدم وجود ممرات تساعد علي الحركة تكبت لدي الطفل إحساسه بالحرية المطلوبة.	

4.4. اللون

يلعب اللون دورا حيويا في التصميم الداخلي، فهو يعطي الصورة للفراغات والعناصر ويستخدم اللون ليس فقط كأداة جمالية ولكن لديه تأثير نفسي علي الفراغ، فهو قوي في إثارة المشاعر والاستجابات العاطفية[17]، ويظهر تأثيرها علي الأطفال في جدول رقم 6.

جدول (6): دور الألوان وخصائصها في تحقيق بعض الاحتياجات النفسية للطفل

الحاجة	دور الألوان وخصائصها
الانتماء	استخدام الألوان في تمييز عناصر بؤرية أو مجموعات واختيار الألوان الصريحة بعيدا عن الألوان المركبة كالبني أو الداكنة أو اللا لونية كالرمادي والأبيض والأسود تساعد علي الإحساس بالانتماء والإدراك والتخصيص.
الصداقة	بانتماء كل مجموعة من الأطفال إلي لون معين يقوي الصلة والقرابة لدي أطفال المجموعة الواحدة الذي يربط بينهم هذا اللون.
الأمان	يعطي استخدام الألوان تأثير سيكولوجي للفراغ ويسبب خداع فيمكن باستخدام الألوان الدافئة بمساحات كبيرة علي الحوائط مثلا يعطي شعور بصغر حجم الفراغ وإحساس بالانقباض والخوف، في حين استخدام الألوان الباردة تعطي أحساس بالاتساع والأمان لدي المستخدم.
الحرية	يمكن بالألوان تحقيق الحركة داخل الفراغات في التشكيل الفني للفراغ من خلال التغيير المرئي للفراغات أو بصريا من خلال عملية الإدراك البصري أو كليهما ويعطي إيحاء بالتغيير في المسافة أو البعد يعتمد علي الإحساس[8] وهذا يساعد علي إعطاء حرية للطفل داخل الفراغات وخاصة إذا كانت صغيرة.
النشاط	يأتي تأثير اللون علي احتياج اللعب للأطفال باستخدام ألوان متضادة لإعطاء اهتمام بصري وجلب الاهتمام لعناصر الترفيه واللعب[2] وتجنب استخدام تجاور الألوان المتكاملة تعطي شده زائدة للعنصر ومع استخدام إيقاع لوني نتيجة لتكرار عناصر ومفردات من التصميم الداخلي يمكن عمل نسيج متكرر وإيقاع أيضا من ناحية العمق والاتساع والوزن، إذ أن تكرار الألوان وقيمها فضلا عن التباين بين الألوان الباردة والدافئة يحدث نوع من الإيقاع الحسي للتشكيل الذي يحس علي لعب معين واتجاه معين[8].

5.4. الإضاءة

ترتبط الإضاءة ارتباط وثيق باللون، سواء كانت إضاءة طبيعية أو صناعية تلعب دور رئيسي في التصميم الداخلي. والضوء الصناعي هو إضافة للمصمم حيث يسمح له بوضعه في أماكن محددة تبعا للحاجة سواء عملية أو تأثير جمالي فقط ويمكن دراسته بخلق جو بمفرده أو مع الضوء الطبيعي من خلال توظيف الضوء والظل[18]. وللإضاءة تأثير نفسي قوي على الأطفال في مباني رياض الأطفال وتظهر في الجدول رقم 7.

جدول (7): دور الإضاءة وخصائصها في تحقيق بعض الاحتياجات النفسية للطفل

الحاجة	دور الإضاءة وخصائصها	
الإنتماء	توفير الراحة النفسية للطفل بإدخال الإضاءة النهارية الطبيعية ووجود المنظر المشاهد من النوافذ يمكن أن يربط الطفل بصريا بالفراغ[19]، ويظهر العكس عند استخدام أجهزة صناعية غير مباشرة تعمل علي انعدام الوهج* ولكن انعدام الظلال يجعل المنظر كئيب بالنسبة للأطفال.	
الأمان والطمأنينة	يفقد الطفل الارتباط بالوقت في حالة عدم نفاذ ضوء النهار إلي الفصل ويفقد أيضا الإدراك بالظروف الخارجية ويشعر بالخوف والظلام فيفقد الطفل الشعور بالطمأنينة داخل الفراغ.	
الحرية	وجود أي فراغات مظلمة أو ذات إضاءة غير مريحة تحد من حرية الطفل داخل هذا الفراغ، فتعمل الإضاءة في التصميم الداخلي إلي توجيه الطفل في مسار معين وبعده عن أماكن أخري باللعب بالإضاءة.	
النشاط	ضوء الشمس هو أحسن مصدر ضوئي لرؤية الأشياء بألوانها الطبيعية فمن المحبب وضع الألعاب في ضوء الشمس إن أمكن أو وضع مصابيح لها درجة عالية من الإضاءة	

6.4. الملمس

يشير الملمس في التصميم الداخلي إلي وجود توافق بين اللمس والبصر لأسطح المواد ويمكن اعتبار الملمس نسيج غاية في الدقة، ويوجد 4 تصنيفات أساسية للملمس وهي خشن وناعم – وجامد ولين[21].

* الوهج: هو وجود سطح له سطوع عالي جدا مقارنة لمحيط مما يعيق الرؤية.

ويلعب الضوء دور كبير في الطريقة التي يري بها الملمس[2] ويستخدم الملمس لخلق مشاعر وإيحاءات بصرية ولمسية مثل الملمس الناعم يعطي إحساس بالبرودة في حين أن الملمس الخشن يعطي إيحاء بالدفء[17] والطبيعة فتشير نوعية الملمس إيحاء أو انطباع عن الفراغ، ونوضح تأثير الملمس علي الاحتياجات النفسية للطفل في جدول رقم 8.

جدول (8): دور الملمس وخصائصه في تحقيق بعض الاحتياجات النفسية للطفل

الحاجة	دور الملمس وخصائصه	
تؤكيد الذات والأمان والحرية	عند تصميم ملمس الأرضيات بملمس ناعم يصعب علي الطفل الحركة ويعرضه للانزلاق عليه وأيضا إذا كانت الأسطح خشنة أو شوكيه تعطي شعور بالغلظة وربما يؤدي إلي خوف الطفل وعدم الأمان، وتظهر أيضا إشباع الحرية لدي الطفل عند استخدام أسطح زجاجية تعطي شعور بالبرودة وتعطي نقل بصري فيعطي وسع للفراغ ويعطيه إحساس بالحرية[21].	
النشاط	عند استخدام أسطح متباينة ومختلفة تعطي عدة إيحاءات ومشاعر لدي الطفل فتساعده علي الحركة والنشاط واللعب فباستخدام أسطح ملساء تساعده علي الحركة بسلاسة وحرية واستخدام أسطح خشنة مرة أخري تعطيه إيحاء بالطبيعة وتشجعه علي أنواع مختلفة من اللعب.	

7.4. النسيج

يساعد النسيج علي ربط العلاقات بين مكونات الفراغ الداخلي الأسطح مع الحوائط مع السقف مع الفرش وخلافه ويضع نظام يقرأ منه المقياس أو سعة الفراغ (منظم الإدراك والربط)، ويعتبر النسيج في التصميم الداخلي هو تصميم زخرفي للأسطح وهو عبارة عن مزيج من الخط والشكل واللون، وهو يقوم علي أساس تكرار رسم معين من جملة العوامل التي تعطي للسطح ملمس معين، ويخلق النسيج حركة للعين لتتبع خطوطها وتدرس علاقاتها وتترجم تفاصيلها وتفهم دلالاتها[2]. ويأتي تأثير مفرد النسيج علي الأطفال في الجدول رقم 9.

جدول(9): دور النسيج وخصائصه في تحقيق بعض الاحتياجات النفسية للطفل

الحاجة	دور النسيج وخصائصه	
الصداقة	عند استخدام نسيج هندسي معين ناتج من الأشكال الهندسية متعامد (من المربع) أو حلقي (من الدائرة) في فرش أثاث فصول رياض الأطفال يساعد على عمل ترابط بين الأطفال يسهل إدراكه.	
الحرية	عند عدم استخدام نسيج أو استخدام نسيج حر أو عشوائي على الأرضيات أو الحوائط فيعطي شعور بالحرية للطفل وعدم التقيد بخطوط معينة في الحركة والجرأة، إلا انه يفقد ارتباط التشكيل في الفراغ.	
النشاط	تبعا لنوعية اللعب المطلوبة داخل الفراغ يمكن استخدام نسيج يخدم هذه اللعبة، فتظهر في تصميم نسيج متعامد شبه حر على الأرضيات أو الحوائط لاستخدامها في لعب معين، أو نسيج حر على الأرضية للألعاب الحركية وغيرها.	

ويمكن بعد عرض تأثير مفردات التصميم الداخلي على احتياجات الطفل النفسية تلخيص هذه العلاقات في الجدول رقم 10.

جدول (10): مفردات التصميم الداخلي ذات العلاقة بتحقيق الاحتياجات النفسية للطفل

الاحتياجات النفسية	النقطة	الخط	الشكل	الحجم	اللون	الاضاءة	الملمس	النسيج
الانتماء			X	X	X	X		
توكيد الذات				X			X	
الصداقة		X	X		X			X
الأمان والطمأنينة		X	X	X	X	X	X	
الحرية	X		X	X		X	X	X
النشاط (اللعب)		X	X	X	X	X	X	X

وتعكس المعالجات والأفكار التصميمية التي يقدمها المصمم أسلوبه الخاص وطريقة تفكيره في تنظيم وتجميع مفردات التصميم الداخلي، كما انه لعمل تصميم داخلي ناجح يجب أن يوظف المصمم أساسيات ومفاهيم تصميمية تعمل على تجميع أجزاء الفضاء الداخلي معًا لصنع علاقات متبادلة بين العناصر المتنوعة الموجودة في الفضاء ولصنع حيز مرتب ومرضي بصريًا وعاطفيًا.

5. الخاتمة

1.5. النتائج

يمكن إجمال نتائج البحث في النقاط الآتية:

- تمثل تلبية الاحتياجات النفسية للمستخدم داخل الفراغات الداخلية أحد الاعتبارات الأساسية في عملية التصميم الداخلي.
- تعتبر الاحتياجات النفسية للطفل من أهم العوامل التي تساعد في تكيفه داخل أي فراغ ولذا يجب وضعها في الاعتبار.
- خلصت الدراسة ب 8 مفردات للتصميم الداخلي والتعريف بهم، التي يتكون منهم أي فراغ داخلي وهي: **النقطة – الخط – الشكل – الحجم – اللون – الإضاءة – الملمس – النسيج.**
- وخلصت أيضا ب 10 احتياجات نفسية للطفل وهي: **الحب – الاهتمام – الانتماء – الاحترام – الحرية والسلطة الضابطة – الأمان والطمأنينة – توكيد الذات – الصداقة – القبول – النشاط.**
- ترتبط 6 من الاحتياجات النفسية للطفل التصميم الداخلي لمباني رياض الأطفال وتوجد 4 احتياجات ليس لها علاقة بالتصميم الداخلي وهى: **الحب – القبول – الاهتمام – الاحترام.**
- استنبطت الدراسة العلاقة بين الاحتياجات النفسية للطفل والمفردات المؤثرة عليها.

2.5. التوصيات

بناء على ما جرى من دراسات في هذه الورقة البحثية، فإنه يمكن الخلوص لمجموعة من التوصيات وهي:

- يجب علي المصمم الداخلي لدار رياض أطفال أو أي فراغات داخلية للأطفال الأخذ في الاعتبار الاحتياجات النفسية للطفل التي لها تأثير كبير علي تقبل الطفل للفراغ وإقباله في التعلم.
- علي المؤسسات المسئولة مثل هيئة الأبنية التعليمية وضع قوانين ولوائح وشروط تضمن إشباع احتياجات الطفل النفسية داخل البيئة الداخلية للروضة.
- علي الباحثين ضرورة دراسة تأثير العلاقات التشكيلية والمعاني الإيحائية علي الاحتياجات النفسية للطفل.

6 . المراجع

1 أحمد، سهير كامل ومحمد، شحاتة سليمان (2002): "تنشئة الطفل وحاجاته بين النظرية والتطبيق"، مركز أسكندرية للكتاب.
1 البياتي، نمير قاسم (2005): "ألف باء التصميم الداخلي"، جامعة ديالي، بغداد.
2 الشوربجي، نبيلة عباس (2003): المشكلات النفسية للأطفال(أسبابها وعلاجها)"، دار النهضة العربية، القاهرة.
3 الصياد، لطفي محمد (1987): "صحة صغار الأطفال"، مكتبة النهضة المصرية.
4 بركات، محمد خليفة وآخرون (2001): "علم النفس العام"، مكتبة الصفوة.
5 تنبكجى ، عدنان (1995): "مفردات العمارة والإنشاء وضوابط العمارة المعاصرة"، دار دمشق للطباعة.
6 حسين، منصور (1982): "الطفل المراهق"، مكتبة النهضة المصرية.

7 دبس، حسام ومعاد،عبد الرازق (2008): "البعد الوظيفي والجمالي للألوان في التصميم الداخلي المعاصر، مجلة جامعة دمشق للعلوم الهندسية المجلد الرابع والعشرون.
8 دياب، فوزية (1978): "نمو الطفل وتنشئته بين الأسرة ودور الحضانة"، مكتبة النهضة المصرية.
9 راجح، أحمد عزت (1995): "أصول علم النفس"، دار المعارف، القاهرة.
10 عبد الباقي، زيدان (1979): "الأسرة والطفولة"، مكتبة النهضة المصرية.
11 عبد المجيد، خالد (2000): " اللون وواجهات المباني– دراسة تحليلية " رسالة ماجستير، قسم الهندسة المعمارية - كلية الهندسة – جامعة أسيوط، مصر.
12 عدس، عبد الرحمن وتوق، محيي الدين (1995): "المدخل إلي علم النفس"، دار الفكر للطباعة والنشر.
13 فهيم، كلير (1983): "أطفالنا وحاجاتهم النفسية"، مؤسسة أخبار اليوم، قطاع الثقافة.
14 فهيم، كلير (1990): "الصحة النفسية للأطفال"، دار الثقافة والنشر والتوزيع.
15 Brooker, Graeme & Stone, Sally(2010):" Basics Interior Design Elements Objects", AVA Academia
16 Cheung, Kisuk (1997):" Design guide for Interiors", US Army corps of Engineers.
17 Dodsworth, Simon (2009):" The Fundamentals of Interior Design, AVA Academia.
18 Egan, M.David & Olgyay, Victor (2002):"Architectural Lighting, Second Editan", Mc Graw-Hitl, New York.
19 Ronin, Gilles (2009):" Drawing for Interior Designers", Dessain et TolraL-laroussee.
20 Swanson, Erica(2010):" Interior Design 101", www.ericaswansondesign.

THE MUTUAL RELATIONSHIP BETWEEN INTERIOR DESIGN AND PSYCHOLOGICAL NEEDS OF THE CHILD in KINDERGARTEN BUILDINGS

One of the most important buildings that serve children in early childhood is kindergartens. Therefore, the concern of the interior environment of these buildings has a direct impact on the psychological state of the children. The architectural and psychological studies did not specify this relationship clearly, specially, the effect of the interior design elements on the psychological needs of the children, which should take into account by the interior designer.

The present study aims to reach preliminary indicators about the mutual relationship between the interior design elements and psychological needs of the children in kindergartens. To achieve the objectives, the study used the descriptive analytical approach to conclude this relationship. We also investigated the different definitions of the interior design and describe the different psychological needs of the children, and finally clarify the relationship between them, which we can find it clearly in our results.